اشتري نفسي لله فقاتله وكان علي رضي الله عنه اذا قرا هذه الاية
يقول اقتتلا ورب الكعبة وسمع عمر رجلا يقرا هذه الاية ومن الناس
من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله فقال عمر انا لله وانا اليه راجعون
قام رجل فامر بالمعروف ونهى عن المنكر فقتل عن آخر عبد قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من اعظم الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر رواه
الترمذي وقال حديث حسن غريب واما تفسير الاية فذكر المفسرون
ان المراد بهذا الشري البيع ومنه قوله وشروه اي باعوه والمعنى ان المسلم
باع نفسه بثواب الله تعالى في الدار الاخرة وهذا البيع هو ان يبذل نفسه
في طاعة الله من صلاة وصيام وحج وجهاد وامر بمعروف ونهي عن منكر فكان
ما بيذله من نفسه كالسلعة فصار كالبايع والله تعالى المشتري والثمن
هو ثواب الله في الاخرة ابتغاء مرضات الله اي طلب رضي الله والله رؤوف بالعباد
اي من رافة الله بعباده ان جعل النعيم الدايم في الجنة جزاء على العمل القليل
المنقطع ومن رافته ان يقبل توبة عبده ومن رافته ان نفس العباد واموالهم
له ثم انه يشتري ملكه بملكه فضلا منه ورحمة واحسانا قوله عز وجل
يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة نزلت في مومني اهل الكتاب عبد الله
ابن سلام واصحابه وذلك لما اسلموا اقاموا على تعظيم من شرايع دين موسى فعظموا
السبت وكرهوا لحوم الابل والبانها وقالوا ان تركنا هذه الاشياء صار جميع
الاسلام واجبا في التوراة وقالوا ايضا يا رسول الله ان التوراة كتاب الله
دعنا فلنقم به في صلاتنا بالليل فانزل الله هذه الاية وامرهم ان يدخلوا
في السلم اي في شرايع الاسلام ولا يتمسكوا بالتوراة فانها منسوخة
والمعنى استسلموا لله واطيعوه فيما امركم به وقيل هو خطاب لمن لم يومن بمحمد
صلى الله عليه وسلم من اهل الكتاب والمعنى يا ايها الذين امنوا بموسى وعيسى ادخلوا
في السلم اي في الاسلام وروي جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اتاه عمر
فقال انا نستمع احاديث من يهود فتعجبنا افترى ان نكتب بعضها فقال
النبي صلى الله عليه وسلم امتهوكون كما تهوكت اليهود والنصارى لقد جيتكم بها
بيضاء

بيضاء نقية ولو ان موسى حيا ما وسعه الا اتباعي قوله امتهوكون اي متحيرون
انتم في دينكم حتى تاخذوه من اليهود والنصارى وقوله لقد جيتكم بها
يعني بالملة الحنيفية بيضاء نقية اي لا تحتاج الى شي وقيل يحتمل ان تكون
خطابا للمنافقين من المومنين والمعنى يا ايها الذين امنوا بالسنتهم ادخلوا
في السلم اي في الانقياد والطاعة لان اصل السلم الاستسلام وهو الانقياد
كافة اي باجمعكم ولا تتفرقوا وقيل يحتمل ان يرجع الى الاسلام والمعنى ادخلوا
في احكام الاسلام وشرايعه كافة وهذا المعنى الذي يظاهر التفسير
لانهم امروا بالقيام بها كلها قال ابن عباس في هذه الاية الاسلام
ثمانية اسهم فعمل الصلاة والزكاة والصوم والحج والعمرة والجهاد والامر بالمعروف
والنهي عن المنكر قال وقد خاب من لا سهم له ولا تتبعوا خطوات الشيطان
يعني آثاره فيما رين لكم من تحريم السبت ولحوم الابل وغير ذلك وقيل
ولا تلتفتوا الى الشبهات التي يلقيها اليكم اصحاب الضلالة والغواية
والاهواء المضلة انه لكم عدو مبين اي من اتبع سنة انسان فقد تبع اثره انه لكم عدو مبين
يعني الشيطان فان قلت عداوته بايصال الضرر والبلا الوسوسة تكيف يصح
ذلك مع الاعتقاد بان الله هو الفاعل لجميع الاشيا قلت انما تاول ايصال
الضرر والبلا اليها ولكن الله منعه عن ذلك واما الوسوسة فمعلوم انه
يزين المعاصي والقا الشبهات وكل سبب لوقوع الانسان في مخالفة الله تعالى
فيصدّه بذلك عن الثواب فهذا من اعظم جهات العداوة فان قلت كيف وصف
الشيطان بانه مبين مع انا لا نراه قلت ان الله تعالى بين عداوته ما هي فكانه
بلغ وان لم يشاهد فان زللتم اي ملتم وضللتم وقال ابن عباس اشركتم من بعد
ما جاءتكم البينات اي الدلالات الواضحات فاعلموا ان الله عزيز اي في نقمته
ممن خالفه غالب لا يعجزه شي حكيم يعني انه لا ينتقم الا بحق والحكيم والاصابة
في الامور كلها وفي الاية وعيد شديد بليغ قلبه لسلك ونفاق او عنده شبهة
في الدين قوله تعالى هل ينظرون اي ينتظرون الفارون للدخول في السلم
والمتبعون خطوات الشيطان الا ان ياتيهم الله في ظلل جمع ظلة من الغمام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)